

## القاعدة الثانية عشرة: الآيات التي ظاهرها التضاد يجب حمل كل نوع منها على حال بحسب ما يناسب المقام

محمد المعيوف

القاعدة الثانية عشرة. الآيات القرآنية التي ظاهرها التضاد. يجب حمل كل نوع منها على حال بحسب ما يليق ويناسب المقام. هذا هذه القاعدة يا اخوان مبحث كبير وعظيم والفت فيه كتب الشيخ محمد الامين الشنقيطي قدس الله روحه له كتاب في هذا الشأن دفع امام الاضطراب عن هذا الكتاب. والشيخ - 00:00:00

هنا اورد جملة من الآيات التي يظهر لقصار النظر منها التعامل الشيخ على القصر النظر لانه لا تعارض في كتاب الله عز وجل بحال من الاحوال. افلا يتذمرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا - 00:00:30

استئنافا كثيرا فليس في القرآن اختلاف كثير ولا قليل. وليس فيه اختلاف بين ايتين بحال من الاحوال اذ هو من عند الله عز وجل. لكن كيف يزول هذا الاختلاف نذكر اولا بعض الامثلة بعضها يا اخوان ذكرت جملة من الامثال الحقيقة. منها ما ورد في النصوص ان الكفار يوم القيمة لا ينطق - 00:00:50

هذا يوم لا ينطقون. وورد في ايات اخرى انهم يتكلمون ولا يكتمون الله حديث وما ورد ايضا انهم يحشرون يوم القيمة عميا وبكما وصما. ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما. رواهم جهنم كلما خبث - 00:01:20

قال ربى لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا وقال وجاءت كل نفس ما لقدي كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاء فبصرك اليوم حديد نعم. يسألونك عن الساعة يا موسى فيما انت من ذكرها الى - 00:01:50

ربكم انتهى اينما انت منذر لأنهم من يغشاها لأنهم يرونها لم يلتبوا الا وقال عنهم ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقال يتذمرون بينهم ان لبثتم الا عشرة. نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثالهم - 00:02:30

طريقة ان لبثتم الا يوما. طيب هنا تفضل الله اكبر اكبر. الله اكبر الله الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان لا الله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد - 00:03:00

حي على حي على الصلاة حي على فلاح حي على الفلاح اكبر الله لا الله الا الله. اللهم صلي على محمد وعلى اللهم رب هذه الدرجة اعوذ بالله نعم يا اخوان لماذا - 00:03:50

هم يقسمون انهم ما لبثوا الا ساعة الا عشية او ضحاها لماذا؟ ما غرضهم بذلك؟ غرضهم بذلك ان المدة التي مكثوها في الدنيا على زعمهم كانت مدة قصيرة فهم يريدون - 00:05:00

ان يرجعوا الى الدنيا مرة ثانية ليتوبوا وينبأوا ولو ردوا لهدوا لما نهى عنه كيف يجمع بين هذه الآيات؟ الجمع بينها واضح يا اخوان وبين. هناك اه يعني اه طريقتان للجمع ومؤدها واحد. الطريقة الاولى ان يقال ان القيمة - 00:05:20

مواقف والناس فيها طوائف. يوم مقداره خمسون الف سنة اللهم سلم سلم. الناس طوائف وفنات. ولهذا اختلفوا كما في آية طه الا بثم الله عشرة وامثالهم طريقة يقول لبثوا ملة الا يوما. القيمة مواقف ايضا. مواقف مهولة وعظيمة - 00:05:50

في مواقف يكذبون ويحلفون وينطقون ومن في مواقف يختتم على افواههم فلا يتكلم ولا ينطقون. اوضح هذا الجواب بطريقة اخرى ذكرها احد علماء البارزين رحمه الله قال ان انهم اذا بعثوا فما بين قبورهم الى حسابهم - 00:06:20

يتكلمون ويحلف ایحلفون حتى كذبا؟ يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحاسبون انهم على شيء الا انهم هم

الكافرون. حتى اذا ختم على افواههم وشهدت عليهم اعضاؤهم - 00:06:50  
وجوارحهم وحوسبيا حينها لا يتكلمون ولا ينطقون الى النار عميا وبكما وصما. اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكتبون في الایات ما يدل على انه تعالى لا يكلمهم - 00:07:10

كما في قوله عز وجل ها يا اخوان؟ نعم لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يذكرهم ولهم عذاب اليم. وفي ايات ما يدل على انه يكلمهم قال - 00:07:40

فيها ولا تكلمون. والجمع بينهما بالنسبة للتكرير انه تعالى لا يكلمهم كلام ماذما يا اخوان؟ كلاما يسرهم يدخل السعادة الى نفوسهم. واذ يكلمهم فانما يكلمهم كلاما فيه التبكيت والتقرير والتوبیح لهم. وكذلك كونه لا ينظر اليهم وهو تعالى - 00:08:00

الا لا تخفي عليه خافية من خلقه لا ينظر اليهم ايضا نظر رأفة ورحمة ايضا من الایات التي يظهر فيها لکفار النظر الاختلاف قوله عز وجل فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان. وقوله عز وجل - 00:08:30

فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون. فكيف يجمع بينهما يا اخوان؟ السؤال المنفي لا يسأل عن ذنبه سؤال ماذما؟ سؤال استعلام كونه تعالى يسألهم يطلب منهم ان يخبروه بما لا يعلمه حاشا. واما - 00:09:00

سؤال لهم فسؤال محاسبة وتوبیخ وتقریب له. منها ما ورد ايضا من انه في يوم القيمة لا انسى ما تنفعهم. كما في قوله تعالى فادا نفح في الصور فلا انساب - 00:09:20

بينهم وورد في الایات ذكر النسب يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه. فالمراد بالنسب المثبت هنا نعم بيان واقع الامر هذا ابوه هذا اخوه. واما النسب المنفي فهو نفي ان ينتفع بعضهم ببعض - 00:09:40

بسبب انسابهم ومن بطا به عمله لم يسرع به نسبه. وان كان ربنا عز وجل يرفع درجات اولاد المؤمنين الى ابائهم كما في قوله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان - 00:10:10

ان الحقنا بهم ذريتهم وما ارداهم من عملهم من شيء. هل الحقهم بابائهم نسبا؟ لا وانما الحقهم بابائهم اولا فضلا منه وتقراضا. والامر الثاني لانهم شاركوه في اصل الایمان والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم - 00:10:30

هم في امام ولهذا لمن تلحق بهم ذريتهم الكافرة فاشقوا. حيث لم يشاركوه في الایمان من هذه الایات ايات ورد فيها اثبات الشفاعة. وايات ورد فيها ما في شفاعة فما لنا من شافعين ولا صديق حميم. فما تنفعهم شفاعة الشافعين - 00:10:50

ولهذا اتخاذ اهل الاهواء من هذه الایات شبهة له في نفي الشفاعة وخلود العصاة عصاة الموحدين في النار. خوارج المعتزلة عند مرتكبي الكبيرة خالد في المخلد في النار. وطردوا على - 00:11:20

مذهبهم هذا نفي الشفاعة. واستدلوه بهذه الایات. لكن اين هم من مثل قوله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله - 00:11:40

الله لمن يشاء الجمع بينهما يا اخوان واضح كالشمس ولله الحمد. ان شفاعات المنفية هي شفاعة والمثبتة مقيدة بماذا؟ بالاذن والرضا. فحيث جاء الاذن من رب العظيم ورضي عن الشافعي والمشفوع له حصلت الشفاعة. وحيث لم يحصل الشرطان لا تنفعهم - 00:12:00

وبالتالي لا اشكال بين الایات. ومنها ايضا ما ورد ان خلق الارض اولا ثم بعد ذلك خلق الله تعالى السماوات كما قال عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما ثم السوائل السماء فسواهن سبع سماوات. وهو بكل شيء عليم. ونظير هذه الآية - 00:12:30

فصلت لكن في آية النازعات قال عز وجل انتم اشد خلقا ام السماء بناتها رفع سمكتها فسواها واغطش لنا واخرج الارض بعد السماء دعاها. فكيف نجمع بينهما؟ اجاب الحبر رضي الله عنه - 00:13:00

ابن عباس سائله وهذا النوع يا اخوان نعترض به. لانه اولا قد يتخد المبطلون وسيلة للطعن في هذا القرآن. ويتخذ الزائرون ايضا وسيلة الى بمثل هذه الایات على اهواهم وارائهم. فكيف نجمع بينهما - 00:13:20

خلق الله تعالى الارض ثم خلق السماء ثم بعد ذلك نحن الارض فدحوا الارض الارض كان بعد نعم كان بعد خلق السماء. ايضا ما ورد

انه لا يهدي القوم الظالمين والفاسقين والكافرين - 00:13:50

وما ورد انه يهديهم وكم منهم من يهتدي فيقال ما نص سبحانه وتعالى على انه هم لا يهتدون وانه لا يهديهم هو من حقت عليهم كلمة العذاب. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا - 00:14:10

يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يرعوا العذاب الاليم. واما من يهتدي بعد كفره فهو من لم تتحقق عليه كلمة العذاب. الحمد لله القرآن واضح وجل يبين يا اخوان. لكننا بحاجة يا اخوانى الى معرفة طرق الجمع بين الدالة - 00:14:30

وازالة التعارض الذي يقع في ذهن القاصر وليس في كتاب الله تعارف يكون احياناً بمعرفة الاحوال. او بالاشخاص او يكون بالازمنة او يكون بالامن اذا هذه الامور الاربعة اختلاف الاحوال في حال ينطقون وحال لا ينطقون. اختلاف الاشخاص - 00:14:50

لبثتم الا عشرة ولبثتم الا يوماً. اختلاف الازمنة والارض بعد ذلك اختلاف وهكذا. لكن ما سبب هذا التعارض الذي يقع في اذهان بعض الناس؟ له سبب هم من اربعة اسباب يا اخوان اما القصور في العلم عفوا اما التقسيم في العلم تقول التقسيم في العلم كونه لا يدل له في العلم - 00:15:20

بمجرد ان يلوح عنده اختلاف بين ايتين يقول هذا اختلاف. لكن اذا بين له الامر يرجع تاني القصور في الفهم. كونه ضعيف الفهم. يحدث عنده اشكال واختلاف وان لم يكن اشكال احياناً - 00:15:50

الثالث ظاق القلة التدبر. كونه لا يتدارك. فلو تدبر كلام الله ونظر وتأمل وتفكر فيه ما كان ليحصل عنده مثل هذا الاختلاف. الرابع سوء القصد. وهذا يحصل من الزائغين كما قال عز وجل فاما الذين في قلوبهم زيف فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة. نعم - 00:16:10 سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت وفقكم الله يا اخوان وبارك فيكم ورزقنا وآياكم العلم النافع والعمل - 00:16:40